وفيه يقول المونحي استشهد اصو والصبر وسع البيت افرا وتردى السيا اللمخذة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد ماتت
الثياب خضرا من سندس الجنة اقول ولو يقول ابو تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر لكان ابلغ
في القصد وابدع فانه جعل غاية تبديلها بالسندس حصوله في الليل وهذا ليس بمعلوم فان الميت اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت احواله
الى خير او شر والعياذ بالله وتشهد لذلك ورود الميت بمجرد ستره عن الاعين باتيه ملكا السؤال وفي معنى بيت ابي تمام قول القاضي الفاضل
لهفي لمقتول قد لحظته عيون البيض شزرا متضرجا بدم وانه الحور في الجنان عطرا متكفن بحلل الحرير ابن حمراء وهي تعود خضرا موى انه لما ود
دفع هذا المرئي عمن ابو تمام طرف رحابه فصار بصرف بركفيه وصدره واشهد هذه القصيدة والى ذلك اشار اليه في بحر الكاتب المحرر
في قوله يرثي الشيخ ابا علي بن خلدون لولا الحيا وان احي خجله تقضي علي بها سيوم ملام واكون متبعا لاشنع سنة قد سنها قبلي
ابو تمام للبست لبس الثاكلات وكنت في سود الوجوه كانني فرحام والشاهد في البيت الطباق المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر
في معنى المدح او غيره الوانا لقصد الكناية عن وصف او التورية ويسمى تدبيج الكناية ايضا فانه هنا ذكر لون الحمرة والخضرة والمراد من
الاول من القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا
قد روينا ولو اتفق له ان يقول في الاسل الظامئين بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا لكان ابدع بيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طابق
بين الايراد والاصدار والبيض والحمرة والظماء والري وقد تم لابي الشيص فقال فاوردها بيضا ظماء صدورها واصدرها بالري
الوانها حمرا فصار اخذه مغفورا لجماله معناه وما احسن قول ابن حيوس وتملك العلياء بالسعي الذي اعناك عن متعالم الانساب
ببياض عرض واحمرار صوارم وسواد نقع واخضرار رحاب ومن بديع عم جود نوالها وابل افعال الدنيا ذاب وقول الراقص
ان لم تر علم حالهم ممن يعاين فالقهم في مكارم او في نازل تلق بيض الاعراض سمر منازل الفيح خضر الاكناف حمر النصال وقد احسن ابن
النبيه فتهم عنه قوله لهم بنان طائح بالندى فهو اماديم او بحار بيض الايادي خضر روض الوجاه حمر المواضي في العجاج المثار وقال
بعضهم الغصن فوق الماء تحت شقائق مثل الاسنة خضيب بدمه كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء ومن بديع قوله
قول الصلاح الصفدي ما ابصرت عيناك احسن منظر فيما يرى من سائر الاشياء كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء
ولابن النبيه دع النوح خلف حدوج الركائب وسل فوادك عن كل ذاهب بيض السوالف حمر المراشف صفر الترائب سود الذوائب
فما العيش الا اذا ما نظمت بثغر الحباب بغنا الحباب ولابن الساعاتي من معشر يجد قد علامة عن احقول المثل من معشر
بيض الوجوه كان زرق نصالهم شهب بجلي سواد النقع العسكري وللعمرو بن دوقاص ابيات اري العقل في ثغره محكما ثم بينا الصحاح عن
الجوهري وتكمل الحسن ابيض صها وعيناه عن وصف الازهري ومنثور دمعي غدا احمرا على اس عارضه الاخضر وبعث بسناه نبي الهوى
للصب ما طلعه المشتري ولابي الحسن محمد بن الفتوح ابيات ويحترم الارواح والموت ما ابيض سلوه لدى الطعن ازرق وعا
وما احسن ما قال العدل ويجري عناق الخيل قبا شوازبا تباري هبوب الريح حلا هي اسبق اذا احضرت منها الحوافر في الصفا محاريب

طلت

١٠٢

طلت بالنجيع تحلق ولابي الفرج البيغاء قريب معناه وكانما نقشت حوافر خيله للسالكين اهلة في الجلمد وما احسن قول بعض و
كان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد ولابي سعيد الرستمي من النفر العالين في السلم والوغى واهل العطا والعوا
والها اذا امنوا اخضر البشر من فوقها وان نازلوا احمر القنا من نزالها ولابن جابر الاندلسي لتبكي الصخر من يديه وتوضي
سمر مروج واحيته عند الحروب احمر السيف اخضر السيب حيث الارض غبراء من سواد الخطوب ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري
من قصيدة حمر يدي بالكاس فالورد مخضر الربا قبل اصفرار البنان ولابي بكر الخالدي وجامة الصفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء ولنجم الدين البادرائي في وصف قلم ومثقف للخط يحكي فعل سمر الخط الا انه هذا
اصفر في راسه السودان اجرؤه في البيض للاعداء موت احمر ومن المضحك ضحة قول ابن لنكك البصري يهجو ابا رياش وكان نهاما شرها على
الطعام يطيل الى الطعام ابو رياش مبادرة ولو داراه حبر اصابعه من الحلواء صفر ولكن الاصابع منه حمر وكان ابو رياش هذا انبه
في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية مثل ابيه في هند واوبتها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان
عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو عثمان الخالدي كا ماقل لابي رياش ما بين صيبا فقفاه الفاشي وذا
وذا قدلج في انتعاش شهدا لهم يديه في حنتاش وفيه يقول ابن لنكك وعد ولم عملا بالبصرة قل للوضيع ابي رياش لا تبل بالتكل تيهك بالولا
والعمل ما ازددت حين وليت الا خسة كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل ولنه فيه ايضا نبئت ان ابا رياش قد حوى علم اللغات
وفات فيما يدعي من مخبري عنه فانا سائل من كان حنكه ما بال الاصمعي ولذلك وافقه من الادباء يا احمر طبيب فهو من حرقا استه
فلق يجاجد كل ذا معضل فشل الصبيان ومنا على ما ذا بين من كان نفسد من صبيان الفيلق واداه في الكتب العليلة زاهدا لا يبتغي سوى
سوى كتان المدخل قبله ولمت فاصلا لم الصديق فم الصديق المحمل فدنا الى على الكان وقال لي اذ هب من منتعشو متغزل
ان كنت ملتمسا بو عفاشي بلسان بطنك في من اسفل وعدا الى القلم وطاش بحرة ابا رياش وانا استغفر الله من قلك
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى البيت لدعبل من الكامل في قصيدة اولها اين الشباب وايه سلكا لا اين
يطلب ضل بل هلكا وبعده البيت وبعده يا سلم ما بالشيب منقصة لا سوقة يبقى ولا ملكا قصر الغواية عن هوى قمر اجد السبيل
اليه مشتركا يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا لا تاخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا وصدقها ابو هفان
قال قال مسلم بن الوليد مستعبر يبكي على دمنة وراسه يضحك فيه المشيب فسرقه دعبل فقال البيت فجاء به اجود من قاله
مسلم فصار احق به منه وحدث ابو الشيص قال كنا في مجلس الاصمعي فانشده رجل لدعبل لا تعجبي يا سلم من رجل البيت فاستحسناه فقال
انها سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي اين اهل القباب بالدهنا اين جيرانها على الاحساء فارقونا والارض ملبسة نور الاقا
قاحي تجاد بالاسواء كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير قوله تضحك
الارض من بكاء السماء من قول الحركين الواهم حين النبات في دونها وعكا وضحك المزن به حتى بكا وقال ابو هفان انشدت يوما بعض البصريين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)